



Tikrit University | جامعة تكريت

مجلة آداب الفراهيدي

Journal of Al-Farahidi's Arts



The Impact of Teaching Methods on The Educational Process

Asst. Lecturer. Juhaina Turki Shiab

Department of Educational and Psychological Sciences, College of Education for Girls, Tikrit University
Salahuddin, Iraq

أثر طرائق التدريس في عملية التعليم

م. م. جهينة تركي شهاب

قسم العلوم التربوية والنفسية، كلية التربية للبنات، جامعة تكريت
صلاح الدين، العراق

SUBMISSION

التقديم

10/08/2024

ACCEPTED

القبول

17/10/2024

E-PUBLISHED

النشر الإلكتروني

30/12/2024

P-ISSN: 2074-9554 | E-ISSN: 2663-8118 <https://doi.org/10.25130/jaa.9th.3.24> Conference (9th) No (3) September (2024) P (289-303)

ABSTRACT

This research addresses the impact of a set of teaching methods on the quality of the educational process and the level of students' comprehension. The research focuses on studying the impact of lectures, dialogues and discussions, the problem-solving method, as well as the exploratory method, explaining the pros and cons of each in the context of learning.

With regard to lectures, the research reviews their ability to provide information to a large number of students at the same time, pointing out the challenges related to student interaction and weak participation. It also discusses the dialogue and discussion methods, clarifying the differences between them and the opportunities they provide to enhance critical thinking, in addition to some of the challenges that these methods may face. The study also addresses the problem-solving method as a means of enhancing analytical thinking and independence among students, and the exploratory method that encourages self-learning and discovery.

Finally, the research focuses on the pivotal role that the teacher plays in the successful implementation of these methods, through managing activities and providing continuous support to students, which contributes to achieving effective and interactive education.

This research aims to provide an in-depth understanding of how to employ these different educational methods to improve the quality of education and overcome the challenges associated with each method.

KEYWORDS

Teaching Process, Lecture Methods, Teaching Methods, Educational Development, Discussion, Dialogue, Exploration

المخلص

يتناول هذا البحث تأثير مجموعة من طرائق التدريس على جودة العملية التعليمية ومستوى استيعاب الطلاب، ويركز البحث على دراسة تأثير المحاضرات، الحوارات والمناقشات، طريقة حل المشكلات، وكذلك الطريقة الاستكشافية، موضحة إيجابيات وسلبيات كل منها في سياق التعلم.

فيما يتعلق بالمحاضرات، يستعرض البحث قدرتها على تقديم المعلومات لعدد كبير من الطلاب في آن واحد، مع الإشارة إلى التحديات المتعلقة بتفاعل الطلاب وضعف المشاركة. كما يناقش أسلوب الحوار والمناقشة، مع توضيح الفروق بينهما وما يقدمانه من فرص لتعزيز التفكير النقدي، بالإضافة إلى بعض التحديات التي قد تواجهها هذه الأساليب. تتناول الدراسة أيضاً طريقة حل المشكلات باعتبارها وسيلة لتعزيز التفكير التحليلي والاستقلالية لدى الطلاب، والطريقة الاستكشافية التي تشجع على التعلم الذاتي والاكتشاف.

وفي الختام، يركز البحث على الدور المحوري الذي يلعبه المعلم في نجاح تطبيق هذه الطرائق، من خلال إدارته للأنشطة وتقديم الدعم المستمر للطلاب، مما يساهم في تحقيق تعليم فعال وتفاعلي.

يهدف هذا البحث إلى توفير فهم معمق حول كيفية توظيف هذه الطرائق التعليمية المختلفة في تحسين جودة التعليم والتغلب على التحديات المرتبطة بكل طريقة.

الكلمات المفتاحية

عملية التعليم، أساليب المحاضرة، طرائق التدريس، تطوير التعليم، المناقشة، الحوار، الاستكشاف



المقدمة:

يرى كثير من الباحثين أن الأسلوب هو الطريقة وأن الطريقة هي الأسلوب، فعرف (Good) الأسلوب بأنه: طريقة حل المشكلات (Good-1973- p:٤٣٩). وهذا التعريف خاطئ تماماً لأن الطريقة شيء والأسلوب شيء آخر. وعرف أبو حطب الأسلوب بتعريف الطريقة إذ قال عنه بأنه: "طريقة المعلم في التفاعل مع الموقف التعليمي التي تظهر خصائص الشخصية أو تتفاعل فيها طرائق التدريس" (أبو حطب - ١٩٨٦-١٣١).

يعد بعض الباحثين، مثل الدكتور عطية أبو سرحان، أن الأساليب تشكل جزءاً من الطريقة التعليمية. حيث يوضح قائلاً: "تتخذ طريقة الإلقاء أشكالاً متنوعة، وأبرزها: أسلوب الشرح، أسلوب المحاضرة، أسلوب السرد، وأسلوب الوصف". ويضيف أيضاً: "هناك العديد من الطرائق (الأساليب) المستخدمة في تدريس الاجتماعيات" (أبو سرحان، ٢٠٠٠، ١٣٩-١٣٣).

وقد قام أحد الباحثين باستقصاءات لغوية حول مفاهيم الطريقة والأسلوب والقاعدة والفن والعلم، يتطلب الوصول إلى الفن اتباع مجموعة من الطرق، حيث تتضمن كل طريقة أساليب متنوعة. ويشير الأسلوب إلى مجموعة من القواعد أو الضوابط. وتعتبر القاعدة أو الضابطة العنصر الأساسي الذي يعتمد عليه الفاعل في تنفيذ فعله، ويأتي المبدأ أيضاً في هذا الإطار، وعلى ذلك فإن (الفن) يكون مجموع طرائق وأساليب وقواعد أو ضوابط أو مبادئ تؤدي إلى إتقان المهارات والحذاقات الداخلة في القيام بنوع من أنواع العمل العقلي أو الصناعي" (غالب - ٣٣٥ - ١٩٧٠).

الطرائق التعليمية:

١. المحاضرة لغة:

أن يحاضر إنسان بحقك فيذهب به مغالبة أو مكابرة والمحاضرة المجالدة، وحاضرته: جاثيته عند السلطان وهو كالمغالبة والمكابرة ورجل حضر: ذو بيان (ابن منظور، د ت، ٤، ٩٦: الزبيدي، ١، ١٩٨٧، ٢٧٠٢).

يتبين لنا أن مصطلح "المحاضرة" يُستخدم في سياق النزاع، إذ تطور ليحمل دلالة جديدة تتعلق بجودة التعبير، كما ورد في لسان العرب. (رجل حضر) ذو بيان ويدل على ذلك قولهم فلان حسن المحاضرة أي جميل الكلام دقيقه وقد استعمل ذلك غير واحد من المؤلفين (العباسي، ١٩٤٧، ١، ٤٤٦).

٢. المحاضرة اصطلاحاً:

الحديث الذي يُقدم بشكل شفوي دون انقطاع من قبل المستمعين عادةً ما يحتوي على مجموعة من المعلومات والمعارف والخبرات (الخوالدة وعيد، ٢٠٠١، ٢٦٦).

أو يمكن القول: "تقديم المعلومات في عبارات متسلسلة ينظمها المعلم بطريقة مرتبة ومصنفة بأسلوب مشوق وجذاب" (فرج، ٢٠٠٥، ٩٢).

وعرفها ريان بقوله: "إنّ المعلم يعرض عرضاً شفهياً مستمرا من دون تقطع عادة، طائفة من المعلومات والآراء المعينة مع مقدار قليل من اشتراك التلاميذ أو من دون اشتراكهم بالمرّة" (غالب، ١٩٧٠، ٤٣) وعرفها ناصر بأنها "طريقة تقوم على إعداد المعلم لدرسه وتقديمه إلى التلاميذ عن طريق التحدث والإلقاء" (ناصر، ١٩٩٩، ١٥٩؛ خلف الله، ٢٠٠٢، ٤٠٥؛ أبو سرحان، ٢٠٠٠، ١٣٤)، وعرفها جابر: "أن ينقل المعلم المعلومات إلى الصف بصورة شفوية". (١٩٦٧، ٥٥).

ثانياً: خطوات التدريس في المحاضرة:

١. تحديد كم المعلومات التي سوف يقوم بعرضها عن طريق تقسيم كمية المفردة على عدد الحصص المخصصة له.
٢. تنظيم هذه المعلومات في صورة فقرات متتالية ومتدرجة وفقاً لتنظيم المنطقي للمادة (أبو سرحان، ٢٠٠٠، ١٣٤)، وقد يشمل التنظيم الإعداد الفني ويشمل كتابة المحاضرة بالتفصيل وتطوير اختبار بعدها وكتابة الملاحظات والتعليقات الجانبية والاطلاع على الصف المعرفة مناسبته للمحاضرة (فرج، ٢٠٠٥، ٩٢)، وأن على

المدرس أن يدرس هو موضوعه دراسة وافية مستفيضة وتصنيفها وتحليلها وترتيبها. (سك، ١٩٨٦، ٤٢٥)، لا أن يكتفي بالترديد الحرفي لما في الكتاب (رسلان، ١٩٩٣، ٥٠).

٣. التمهيد ويشمل:

- الإعداد النفسي كتشويق المتعلمين وشد انتباههم وحبذا لو كان يربط بين الواقع والمحاضرة الحالية.
- تأسيس علاقة إنسانية مع التلاميذ وشد انتباههم من خلال المقدمة بحيث تحقق شيئاً من أهداف المحاضرة الوجدانية.

٤. شرح وتفسير كل فقرة وفقاً لدرجة صعوبتها وقد يسمى العرض مع استعمال وسائل أو إستراتيجيات مساعدة (فرج، ٢٠٠٥، ٩٣).

٥. قد يقوم المعلم بإلقاء عدد من الأسئلة بعد شرح كل فقرة أو في نهاية الدرس ليتأكد من مدى فهم المتعلمين لما قد شرحه (أبو سرحان، ٢٠٠٠ - ١٣٤).

٦. الخلاصة وفيها يلخص المعلم مع التلاميذ أهم الحقائق والمفاهيم والأفكار في المحاضرة (فرج، ٢٠٠٥، ٩٣-٩٣).

٧. وقد يلجأ المعلم إلى بعض الأسئلة وذلك:

- لمعرفة مدى استيعاب الطلبة لما قدمه من معلومات.
- ليكشف قسماً من الفروق الفردية بين الطلبة.
- ليكون ضمن طريقة المحاضرة المطورة وضمن شروط جيدة. ويرى قسم من الكتاب أن هناك طريقة محاضرة مطورة تحتوي على أسئلة ووسائل إيضاح واستراتيجيات أخرى حتى تقضي على الملل وتجعل للطلاب أثراً إيجابياً في عملية التعليم والتعلم، يقول عمر أحمد همشري: "لقد شهدت هذه الطريقة تطوراً ملحوظاً في الفترة الأخيرة، حيث تم إدخال العديد من التحسينات عليها، ولم تعد تقتصر على المحادثة واستخدام السبورة فقط. من بين هذه التحسينات، استخدام المعلم أو المحاضر لمجموعة متنوعة من الوسائل التعليمية التي تعزز المعلومات المقدمة، مثل عرض الصور، والنماذج، والرسومات، والأفلام الثابتة أو المتحركة، بالإضافة إلى البرامج الحاسوبية المرتبطة بموضوع المحاضرة. تساهم هذه الوسائل في توضيح المحتوى، وتجذب انتباه الطلاب، وتساعد في تثبيت المعلومات في أذهانهم، مما يسهل عليهم فهمها بشكل أفضل" (همشري، ٢٠٠١، ٢٣٧).

ترى الباحثة أن هذه الأمور المساعدة لا تتعلق بالمحاضرة، ومع ذلك، تعتبر طريقة الإلقاء الأكثر فعالية في مجموعة من المواقف التعليمية. لا يمكن الاستغناء عنها، خصوصاً عند تقديم فكرة جديدة لا يعرفها الطلاب ولا يمكنهم الوصول إليها من خلال الكتب المقررة أو المراجع المتاحة لديهم، إن وجدت (آل ياسين، ١٩٧٤، ٨٨-٨٧).

ثالثاً: أساليب المحاضرة:

مما لا شك فيه أن المدرس ربما ألقى محاضراته بأكثر من أسلوب، حسب إمكانيته وقدرته وثقافته من حيث الموضوع الذي تم اختياره لذلك يمكن أن تتنوع أساليب المحاضرة لتشمل ما يلي:

١. طريقة الشرح.

٢. الأسلوب السرد.

٣. طريقة الوصف (فرج، ٢٠٠٥، ١٩٤).

رابعاً: عيوب المحاضرة:

ما من طريقة إلا ولها محاسن ولها مساوئ فمن مساوئ طريقة المحاضرة الآتي:

١. يستغرق الوقت المخصص للإلقاء طويلاً، حيث يحتاج المدرس إلى تنظيم المعلومات بشكل متسلسل، حتى تلك التي قد تكون سهلة الفهم بالنسبة للطلاب.
٢. لا تعبر الأساليب التي يعتمد عليها المعلم عن مستواه الفعلي، فقد يكون درسه مليئاً بالحياة والنشاط، لكنه قد يفتقر إلى القدرة على توجيه الطلاب أو تطوير مهاراتهم وقدراتهم.

٣. كثرة المعلومات الملقاة على الطلبة لا تسمح لهم بحفظ الكثير منها فعلى المدرس أن ينتبه إلى تدوين المهمات من النقاط وتسليمها إلى الطلبة بعد الدرس ليكتبوها ويحفظوها.

٤. ليس هناك أثر للطالب سوى الاستماع والتلقي السلبي.

٥. يشعر الطلاب بالملل إما بسبب طول المحاضرة أو ضعف أداء المدرس، أو نتيجة لكليهما.

٦. لا توجد فرصة لتطبيق المعلومات أو مناقشتها بشكل موسع. يمكن تجنب عيوب هذه الطريقة من خلال تقصيرها إلى فترة زمنية قصيرة خلال الحصة، مما يساعد على تركيز انتباه الطلاب على موضوع محدد. فيلجأ المعلم أحياناً إلى الوصف والشرح، وأحياناً أخرى إلى استخدام القصص، ويستعمل أسلوب الموازنة والأسئلة في ناحية معينة ويناقش التلاميذ في دراسة النقاط الأخرى أو تحليلها وربطها بالخبرات السابقة (جابر، ١٩٦٧، ٥٦-٥٧؛ فرج، ٢٠٠٥، ٩٤-٩٥؛ أبو سرحان، ٢٠٠٠، ١٣٥-١٣٦؛ رسلان - ١٩٩٣-٥٠).

ويمكنه كذلك أن يوجه تلاميذه نحو أنشطة أخرى كرسم الخرائط أو قراءة الصورة أو متابعة حدث جاء في الصحف أو المجلات (عوض، ١٩٦٥، ١٩٧؛ رسلان، ١٩٩٣، ٥٠؛ همشري، ٢٠٠١، ١٥٩؛ الشافعي، ١٩٩٦، ٣٣٢-٣٣٣).

يمكن أيضاً تجنب العقبات التي تؤثر على كفاءتها من خلال تقسيم موضوعاتها إلى عناصر متميزة متعددة، والتحدث عن كل عنصر بشكل منفصل، مع إتاحة الفرصة للطلاب للمناقشة، وضمان أن يكونوا في حالة من التوقع والترقب (Joyce - 1972-p.75). السؤال تطلب منهم إجابته حتى يظلوا منتمين وهذه الإضافات والتغيرات نصل إلى طريقة المحاضرة المطورة وهي الآتي:

خامساً: المحاضرة المطورة:

أظهرت الأبحاث والدراسات التربوية في مجال أساليب وطرائق التدريس أهمية العناصر الأساسية التي تشكل العملية التعليمية لتحقيق أهدافها. تشمل هذه العناصر المعلم، الطالب، المحتوى، ووسائل الاتصال، سواء كانت أفقية أو عمودية، مع المادة الدراسية وغيرها من المواد. ليس كافياً أن يكون المعلم متمكناً من المادة لتحقيق النجاح، بل يتعين أن يكون هناك تواصل فعال مع الطلاب. ويتم تحقيق هذا الاتصال من خلال أساليب التدريس المتبعة، حيث تزداد فعاليته كلما كانت الطرائق مبتكرة ومتوافقة مع المحتوى والسياق التعليمي، مما يثير اهتمام الطلاب ويضمن تواصلهم الذهني ومشاركتهم بنشاط وحيوية. لذا، من الضروري تطوير أسلوب المحاضرة لتجاوز عيوبه.

سادساً: أسس تطوير طريقة المحاضرة:

بناء على ما تقدم فإننا نجد لزاماً على من تمسك بأسلوب المحاضرة أن يحاول تحسين أدائها عن طريق تجديد معلوماتها باستمرار وإعادة تصميمها وكتابتها وتقويمها في حالة إعادة بناء المحاضرة لتكون أكثر اتصالاً وتأثيراً في الطلبة لا بد أن تمر بالخطوات الآتية:

١. تحديث الأهداف وإعادة هيكلة التصميم بناءً على الأفكار والحقائق الجديدة واحتياجات الطلاب النفسية والاجتماعية والمهنية.

٢. تحديث المحتوى وإثرائه بالمعلومات الحديثة المتعلقة بموضوعه.

٣. إعادة تنظيم المعلومات والأفكار لإبراز علاقات داخلية معينة.

٤. تجديد طريقة تقديمها بأساليب أخرى.

٥. تقويمها في ضوء القراءات الجديدة للمدرس في الميدان وعلى أيدي الطلبة والمستمعين لها (محمد، ١٩٩١، ١٣٠).

سابعاً: أنواع المحاضرة:

وهناك من يرى أن المحاضرة ستة أنواع:

١. محاضرة مباشرة (إلقاء فقط).
٢. محاضرة مباشرة مع استخدام الطباشير مسموع ومقروء.
٣. إلقاء المحاضرة بأسلوب المراقبة المنتظمة.
٤. محاضرة العرض التوضيحي مع الموضوعات العملية.
٥. طريقة المحاضرة المدعومة بالشفافيات والسلايدات (الشافعي، ١٩٩٦، ٣٣٢-٣٣٣).

النقاش والحوار:

أولاً: مفهوم الحوار والنقاش:

١. الحوار في لغة:

قال ابن السكيت: يقال إنه لحسن الحوار أي المحاورة والجوار بكسر المهملة المحاورة والمجاوبة" (البغدادي، ١٩٩٨، ٤٣٧، ٥)، ويراد بالمحاورة الكلام بين اثنين في معرض الشكوى منه قوله تعالى: (قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ) (المجادلة: ١). قال ابن جني: "مبيناً أن لسان الحال يسمى قولاً وأنه هو المحاورة وقالت له العينان تطيعان وتسمعان، إذ لم يصدر عنهما أي صوت. فالوضع يسمح بأنه لو كان لهما القدرة على الكلام، لقاتلتا: "سمعاً وطاعة". وقد أوضح عنتره هذا المعنى في قوله:

لو كان يدري ما المحاورة اشتكى ولكن لو علم الكلام مكلي

(ابن جني، د.ت، ١، ٢٤)

وقال في الفائق: "أحار منقول من حار إذا رجع كما يقال لم يرجع جواباً ولم يرد منه المحاورة وهي مراجعة القول (الزمخشري، د.ت، ٢، ٤٠)، وقال ابن منظور: "المحاورة تعني التفاعل والتجاوب، وعندما يتحدث الشخص، لا يجد جواباً شافياً، ولا يعود إليه أي رد، سواء كان ذلك حواراً أو استفساراً. في حديث علي (عليه السلام) يُقال: "يرجع إليكما ابناكما بحور ما بعثتما به"، أي بجواب ذلك. وبالتالي، لم يجد جواباً، أي لم يعد أو يرد، وهم في حالة حوار، أي يتبادلون الحديث. والمحاورة تعني مراجعة المنطق والكلام في التواصل، وقد قام بمحادثته" (ابن منظور، د. ت، ٤، ٢١٨؛ الرازي، ١٩٩٥، ٦٧).

٢. المناقشة لغويًا:

تعود كلمة "المناقشة" إلى أصلها الذي يعني استخراج الشوكة بالكامل، ومن هنا جاء التعبير (انتقشت منه جميع حقي). (الكفومي، ١، ٨٧٣، ١٩٩٨)، وفي الحديث: (تَعَسَّ وَانْتَكَسَ، وَإِذَا شَيْكَ فَلَا انْتَقَشَ) (البخاري، ٣، ١٩٨٧، ١٠٥٧؛ ابن ماجه، ١٩٨٧، ٢، ١٣٨٦) "المناقشة: ضرورة إجراء الاستقصاء في الحساب لضمان عدم ترك أي جانب دون معالجة" (الرازي، ١٩٩٥، ٢٨١؛ الأزهر، ٢٠٠١، ٨، ٢٥٦؛ الزبيدي، ١٩٨٧، ١٧، ٤٢٦).

وفي الحديث للنبي (صلى): ((إِنَّمَا ذَلِكَ الْعَرَضُ، وَلَكِنْ مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ يَهْلِكُ)) (البخاري، ١٩٨٧، ٥، ٢٣٩٤؛ ابن زكريا، ١٩٩٩، ٥، ٤٧٠).

وأصل المناقشة هي إخراج الشوكة من البدن بصعوبة (الزبيدي، ١٩٨٧، ١٧، ٤٢٦).

٣. الحوار اصطلاحاً:

كل من عرف الحوار اصطلاحاً عرفه من زاوية نظره هو أو من خلال مدرسته وفلسفته التربوية ومن ذلك ما يأتي:

١. عرفه عطية عودة بأنه: عرض المعلومات والأفكار وتبادلها بحرية ونظام بين المعلم وتلاميذه (أبو سرحان، ٢٠٠٠، ١٣٩).

٢. عرف عبد الرحمن النحلاوي التعليم بأنه عملية تتم من خلال التفاعل مع الناشئين، حيث يتم إعداد الأسئلة بطريقة تجعل كل سؤال يعتمد على إجابة المتعلم. هذا الأسلوب يعزز شعور المتعلم بأن النتائج التي يحصل عليها ليست بعيدة عنه. (٢٠٠٥، ١٥)

٣. وعرفه الخوالدة وعيد بأنها: مناقشة الأفكار والآراء بين طرفين بشكل منتظم مع الالتزام بالاحترام المتبادل. (الخوالدة وعيد، ٢٠٠١، ٣١٧)

٤. مناقشة التعريفات:

استناداً إلى ما تم ذكره، يمكن تناول التعريفات السابقة بالنقاش. حيث يبرز الدكتور عطية أهمية الحرية في الأسلوب، لكنه لم يوضح كيفية تطبيقها بشكل عملي. من جهة أخرى، بدأ النحلاوي في تعريفه الأول بتحديد خطوات صحيحة، لكنه انتهى إلى نتائج غير قوية، حيث يرى أن التعليم من خلال الحوار يجعل المتعلم يشعر بأن النتائج التي توصل إليها ليست جديدة بالنسبة له. وهو أمر مستبعد. لو أنه قال إن المتعلم سيُشعر بأن النتائج التي توصل إليها سهلة ومنطقية، وأن فهمها يأتي من فهم مقدماتها، لكان ذلك أكثر دقة. بينما تعريفه الثاني أفضل، إلا أنه مطول ويحتوي على بعض الحشو، مع تركيزه على المناقشة أكثر من الحوار.

أما تعريف ناصر ويحيى، فقدم تعريفًا عامًا ولم يظهر تأثير المعلم والمتعلم. في حين أن تعريف زين وعبد الله يعد من التعريفات الأنسب، إلا أنهما أغفلا دور المعلم في إعداد الأسئلة والإجابة عن الأسئلة التي قد يجد الطلاب صعوبة في الإجابة عنها.

تري الباحثة أن تعريف طريقة الحوار يمكن أن يكون كالتالي: هي أسلوب تعليمي يعتمد على طرح المعلم لأسئلة حوارية تستدرج الطالب نحو المعلومة، بالإضافة إلى أسئلة من الطالب تهدف إلى اكتشاف المجهول وفهم المعلومات الغامضة، مع تضمين التوضيحات والإجابات.

ثانياً: التمييز بين الحوار والمناقشة:

من الضروري توضيح الفروق بين الحوار والمناقشة قبل الانتهاء من الموضوع، إذ يتداخل كلاهما في بعض الجوانب. يشير ناصر الخوالدة إلى أن القارئ قد يعتقد أن الحوار والمناقشة هما كلمتان مترادفتان تعنيان الشيء نفسه أو هما وجهان لعملة واحدة. لكن عند التعمق في البحث، يتضح أنهما مصطلحان مختلفان رغم تداخلهما.

فالحوار، وفقاً للاصطلاح، هو "تبادل الأفكار والآراء بين طرفين بشكل منظم وموضوعي، مع احترام متبادل". أما المناقشة، فهي "تناول الأفكار والآراء بين طرفين أو أكثر بعمق واستقصاء بهدف الوصول إلى الحقيقة". (الخوالدة، ٢٠٠١، ٣١٣).

تعتقد الباحثة أن المناقشة ليست وسيلة مستقلة، بل تُعتبر جزءاً من الطريقة الحوارية، بينما يرى العبدلي أن الحوار هو عنصر من عناصر المناقشة. (العبدلي، ٢٠٠٥، ١١٧)، ولذلك ستركز الباحثة على تسميتها بالحوار لأنها تشتمل على المناقشة، فالحوار يتخلله النقاش عادة ويمكن القول أن النقاش يتخلله حوار ولكن الأظهر أن الحوار يتخلله النقاش أكثر من العكس ذلك أنه قد يمر في أثناء الحوار شيء مهم أو مختلف فيه فيتناقش فيه حينئذ.

ثالثاً: أنواع الحوار:

يُصنف الحوار إلى أنواع متعددة تبعاً لاختلاف وجهة النظر إلى:

١. بحسب عدد المشاركين:

• الحوار الجماعي أي العام ويكون في الندوات والاجتماعات والبرلمانات ومجالس الهيئات الخاصة والعامية. (العبدلي، ٢٠٠٥، ١١٩).

• الحوار الثنائي ويكون بين اثنين كالذي يكون بين معلمين أو معلم وطالب أو طالبين ولا يديره طرف ثالث.

- الحوار بين شخصين يتم توجيهه بواسطة شخص ثالث، الذي يمكن أن يكون معلماً أو قاضياً أو حكماً أو مصلحاً، أو حتى أباً يتحدث مع أبنائه.
- ٢. الحوار من حيث المضمون:
 - الحوار البرهاني: هو نوع من الحوار يتكون من مجموعة من الأسئلة والأجوبة التي تشكل برهاناً منطقياً. يهدف هذا البرهان إلى إلزام المخاطب أو المخاطبين بالاعتراف بالمسألة التي تم صياغة الحوار من أجل إقناعهم وإرشادهم نحوها. (النحلاوي، ٢٠٠٠، ٢١).
 - الحوار الوصفي: هو نوع من الحوار يتم بين طرفين أو أكثر، حيث يركز على وصف الحالة النفسية لبعض المتحدثين، مما يتيح للسامع أو القارئ الشعور بتلك الحالة. يهدف هذا النوع من الحوار إلى توجيه الناس نحو الاقتداء بالصالحين والابتعاد عن سلوك الأشرار، الذين أدت أفعالهم إلى الندم والمعاناة النفسية والجسدية.
 - الحوار القصصي: هو نوع من الحديث الذي يتم على شكل أسئلة وأجوبة بين شخصيات القصة، حيث تتفاعل هذه الشخصيات مع بعضها البعض وتساهم في تطور الأحداث.
 - الحوار الخطابي: هو كل خطاب أو نداء أو سؤال يوجهه المحاور إلى المحاورين، يحضهم فيه على تلبية الخطاب أو النداء أو الإجابة عن السؤال أو ليلفت من خلاله أنظارهم، ويوجه عقولهم وأفئدتهم إلى أمر مهمهم. (النحلاوي، ٢٠٠٥، ٦٩) (العبدلي، ٢٠٠٥، ١٢١)
 - الحوار التعليمي: هو نوع من الحوار يتضمن طرح سؤال من قبل المحاور على المشاركين، الذين قد تكون إجاباتهم غير كاملة أو غير واضحة، مما يستدعي المعلم لتوضيحها أو تصحيحها. كما يمكن أن يكون المشاركون غير قادرين على تقديم أي إجابة على السؤال المطروح. (النحلاوي، ٢٠٠٠، ١٢٨-١٢٧) (العبدلي، ٢٠٠٥، ١٢١)
 - الحوار الجدلي: وهو الحوار الذي غرضه الرد على أدلة الخصم وشبهه. (النحلاوي، ٢٠٠٠، ١٦٧)
- ٣. الحوار باعتبار الجهة المحاور: وهو أنواع:
 - حوار داخلي يتضمن محاسبة الذات ودفعها نحو الصواب، حيث يظهر التفاعل بين النفس اللوامة والنفس الأمارة، بهدف تحقيق حالة النفس المطمئنة.
 - حوار مع موافق في الرأي أو الدين أو العقيدة لزيادة الوضوح وجليء الموضوع كما يقال في المثل نصف رأيك عند أخيك).
 - حوار مع مخالف في الرأي أو العقيدة لإثبات الحق ودفع الباطل، وقد يؤدي إلى قبول أو رفض أو إلى مجادلة عقيدة.
- ٤. الحوار باعتبار القبول أو الرفض:
 - الحوار الإيجابي: هو الحوار الذي ينتهي بفهم الطرف المقابل لما لم يكن مفهوماً عنده أو ينتهي بقبوله لما لم يكن يقبل به، كحوار موسى مع قومه في قصة ذبح البقرة، ومن صفات هذا الحوار ما يأتي:
 - حوار متفائل فيه شيء كبير من الحنان إني أراكم بخير وإني أخاف عليكم عذاب يوم مبيض (هود: ٨٤).
 - حوار صريح وعميق، يتميز بوضوح الكلمات ومعانيها. (إذ قال لأبيه يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يُعني عنك شيئاً) (مريم: من الآية ٤٢).
 - حوار متوازن يمنح كل طرف الفرصة للتعبير والإبداع بصدق، مع احترام وجهات النظر المتنوعة، ويظهر أهمية وجود اختلافات في الآراء بين الأفراد. (هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين) (البقرة: من الآية ١١١). وقالوا وإذاً كنا عظماً ورفاقاً وإنا لمبعوثون خلقاً جديداً ((قل كونوا حجارة أو حديداً)) أو خلقاً مما يكبر في

صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا فُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُؤُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا).

• حوار واقعي يتصل ايجابيا بالحياة اليومية الواقعية من اجل الإصلاح والتغيير. (وَأَثَلْ عَلَيَّمْ نَبَا إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ) (الشعراء ٦٩ - ٧٠).

رابعاً: ضوابط الحوار:

لا بد من ضوابط بين الطرفين المتحاورين لكي يؤدي الحوار أثره في التبادل والإيصال المعرفي وهي كما يأتي:

١. تقبل الآخر والاعتراف به واحترام حقه في الاختلاف والتعبير وهذا الحق مكفول بالقرآن الكريم

ويستثنى من ذلك الخلافات في أصول العقيدة بين المسلمين فلا خلاف فيها.

٢. الإنصاف والموضوعية بمعنى الاعتراف عند ثبات صحة الرأي المقابل والإذعان عند تبين صدق حججه.

٣. حسن القول، فالإسلام دوماً يحض على الكلام الطيب فلا يجرح شخص ولا هيئة إلا في مجال

الدفاع عن النفس مع التجنب الكامل للألفاظ الجارحة مع العلم وصحة الدليل واعتماد البرهان كما

يقال في القاعدة الأصولية (إن كنت ناقلاً فالصحة وإن كنت مدعياً فالدليل) (كامل، ٣١، ١٤٢١).

طريقة حل المشكلات:

أولاً: المشكلة لغة واصطلاحاً:

١. المشكلة لغة:

تعود جذور كلمة "المشكلة" إلى كلمتي "شكل" و"شبه". وقد أشار أبو عمرو إلى أنه يُقال عن شخص إنه

"شكل من أبيه" أو "شبهه". بالإضافة إلى ذلك، يُستخدم مصطلح "الشكل" للإشارة إلى المثل، حيث يمكن القول

"هذا على شكل هذا"، مما يعني أنه يشبهه، قال الله تعالى (وَآخِرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ) (الصفحة: ٥٨) (أنيس، د.ت، ٢٩،

٢٦٩) (الجباني، ١٩٨٤، ٢، ٣٤٤).

وقال في القاموس المحيط: "أشكل الأمر بمعنى التبس؛ والإشكال: الأمر يوجب التباساً في الفهم. (الفيروز

آبادي، د.ت، ١، ١٦٠٠).

ولبيان مفهوم حل المشكلات ينبغي توضيح ثلاثة أمور: المشكلة وحل المشكلة، طريقة حل المشكلة.

٢. المشكلة اصطلاحاً:

للمشكلة في الاصطلاح تعريفات كثيرة منها:

• يواجه الفرد موقفًا جديدًا ومميزًا لا يمتلك حلاً جاهزاً له في الوقت الحالي، أو قد يتعلق هذا الموقف

بمجموعة من الأشخاص ويستلزم إيجاد حل، حيث لا يرى الفرد طريقاً واضحاً أو بارزاً للوصول إلى

الحل المنشود، تعود أصول كلمة "مشكلة" إلى كلمتي "شكل" و"شبه". وقد أشار أبو عمرو إلى أنه يُقال

عن شخص إنه "شكل من أبيه" أو "شبهه". بالإضافة إلى ذلك، يُستخدم مصطلح "الشكل" للإشارة إلى

المثل، حيث يمكن القول "هذا على شكل هذا"، مما يعني أنه يشبهه. (أبو زينة، ١٩٨٢، ٢٠١؛ المغيرة،

١٩٨٩، ١٢٤).

• هي صعوبة تعترض الإنسان عند قيامه بعمل ما يتطلب حلاً للوصول إلى الهدف. (ملا عثمان، ١٩٨٣،

١٣٧)

• وعرفها أبو سرحان بأنها: حالة من الشك أو الحيرة أو التردد وتتطلب القيام بعمل يرمي إلى التخلص

من هذه الحالة وقد يكون هذا العمل: إجراء بحث أو قراءة في كتاب معين أو في دورية محددة أو إجراء

مقابلات مع الأشخاص المعنيين بالموضوع لاستكشاف الحقائق التي تسهم في التوصل إلى حل. (أبو

سرحان، ٢٠٠٠، ٧٢)

• عرفها جابر بأنها حالة من الحيرة والقلق تسيطر على عقل الإنسان، مما يدفعه إلى التأمل والتفكير في سبيل إيجاد حل أو إجابة للخروج من هذه الحالة. (جابر، ١٩٦٧، ٥٩)

• وعرفها الخوالدة: مسألة أو موقف صعب ملتبس يتحدى بنية المتعلم الثقافية وخبراته المتراكمة. (الخوالدة وعيد، ٢٠٠١، ٢٨٧)

• وعرفها إبراهيم الشافعي: موقف محير يريد حلا. (الشافعي، ١٩٩٦، ٣٥٥)

ويرى الباحث أنها أمر صعب نريد أن نتخطاه لأنه يمنع من الاستمرار.

ثانياً: مفهوم حل المشكلة:

عرفه جانيه بأنه سلوك يهدف إلى تحقيق غرض معين، حيث تسهم استراتيجيات التفكير في توجيه وضغط عملية السعي نحو تحقيق هذا الهدف. (العزام، ١٩٩٤، ١٧٣)

عرفه شكري بأنه سلوك محدد أو أسلوب معين في التفكير يساعد على التغلب على العقبات التي تواجهنا، سواء في حياتنا اليومية أو في مسيرتنا التعليمية. (شكري، ١٩٩٤، ١٠٨)

ثالثاً: مفهوم طريقة حل المشكلات:

يعرف ياسين هذه العملية بأنها تنظيم التعليم بطريقة تضع الطالب أمام تحدٍ، مما يدفعه إلى البحث عن الحلول المناسبة من خلال استغلال قدراته العقلية. (آل ياسين، ١٩٧٤، ٢٠٥)

وعرفها أبو سرحان بأنها نشاط حيوي يقوم به الإنسان ويمارسه في حياته على مستويات متنوعة من التفكير كلما كان عليه أن يتخذ قراراً في موضوع معين. وتتضمن طريقة حل المشكلة بين طياته عملية تعليمه على مستويات مختلفة. (أبو سرحان، ٧٣، ٢٠٠٠)

عرفها أبو جلاله بأنها طريقة تعتمد على اختيار إحدى المشكلات المرتبطة بموضوع الدراسة كنقطة انطلاق لتدريس المادة. من خلال التفكير في هذه المشكلة، وتنفيذ الإجراءات اللازمة، وجمع المعلومات والنتائج، وتحليلها وتفسيرها، ثم تقديم الاقتراحات المناسبة، يتمكن الطالب من اكتساب المعرفة العملية وتطوير مهارات التفكير العلمي، مما يسهم في تعزيز قدراته العقلية والعملية. (أبو جلاله، ١٧٣، ٢٠٠٧)

يعتبر الباحث أن حل المشكلات هو نشاط تعليمي يعتمد على مواجهة تحديات صعبة تتطلب الفهم أو التفسير، من خلال الإحساس بها واكتشاف الحلول الواردة، ثم بيان هذه الحلول وتمييز الأنسب منها. يهدف هذا النشاط إلى تجهيز الطالب لمواجهة الحياة، مع تزويده بتجارب عملية تساعد على تجاوز الصعوبات.

مهارات حل المشكلات هي أحد المتطلبات الأساسية في حياة الإنسان لأن العديد من المواقف التي نواجهها كل يوم تتطلب مهارات حل المشكلات. يعتبر حل المشكلات أحد أكثر أشكال السلوك البشري تعقيداً وأهمية، ويتعلم الطلاب كيفية الاستجابة لهذه التحديات حتى يتمكنوا من اتخاذ قرارات جيدة في الحياة. الحياة مليئة بالمتغيرات والتعقيدات، ولن يجد الإنسان الراحة التي يبحث عنها إذا لم يبذل الجهد في التغلب على الصعوبات وحل المشكلات التي يواجهها. كل نجاح يتطلب مواجهة التحديات، وكل تمكين لا يأتي إلا بعد اجتياز المحن. هذه سنة الحياة. لقد خلقنا الإنسان في كَبَدٍ (البلد: ٤)، والمشاكل كثيرة ومتنوعة ومثال ذلك من تتوقف سيارته فجأة ولا يعلم في البداية ماذا يفعل، ومن يضع يده في جيبه ولا يجد حافظة نقوده مثلاً، أو من يفقد مفاتيح بيته، وفي مثل هذه عندما يواجه الفرد تحديات صعبة، يجب عليه أن يبحث في الأسباب التي أدت إلى تلك الظروف، ويسعى لحل المشكلة ليتمكن من استعادة نمط حياته الطبيعي. (Taba-1962.p233)

رابعاً: خطوات طريقة حل المشكلات:

١. الإحساس بالمشكلة أو وجودها فعلاً:

إن الشعور بالمشكلة هو الخطوة الأولى في منهجية حل المشكلات لأنه يشكل الدافع الذي يدفع الفرد إلى التفكير والعمل على إيجاد الحل. وقد ينشأ هذا الشعور نتيجة ملاحظة عرضية أو نتيجة غير متوقعة، وليس من الضروري أن تكون المشكلة خطيرة؛ فقد تكون مجرد استجابة لمسألة معينة، أو سؤال يتبادر إلى ذهنك، أو

أمر يتعلق بالطالب البيئة المرتبطة بموضوع أكاديمي تشعر بالارتباك. ويتلخص دور المعلم في هذه المرحلة فيما يلي:

- ينبغي طرح المشكلات العلمية أمام الطلاب بطرق متنوعة تتحدى خلفياتهم الثقافية والمعرفية.
- ينبغي تشجيع الطلاب على الإفصاح عن التحديات التي يواجهونها، ومناقشتها مع المعلم. وعند اختيار مشكلة لتكون محوراً للمنهج أو وسيلة للتدريس، يجب أخذ مجموعة من الشروط بعين الاعتبار، منها:
 - من الضروري أن يتابع الطلاب المشكلة لضمان ارتباطها باحتياجاتهم ودوافعهم وظروفهم البيئية.
 - يجب أن تتناسب المشكلة مع مستوى الطلاب ومرحلة نموهم، فقد تكون المشكلة مستمدة من واقعهم، لكنها قد لا تتناسب مع أعمارهم، مثل قضايا الاحتلال أو البطالة أو التضخم بالنسبة لطلاب المرحلة الابتدائية.
 - ينبغي أن تتضمن المشكلة تجارب قيمة تساهم في تطوير الطلاب، مثل تقدير الجمال وتعزيز التفكير المنطقي، بالإضافة إلى جوانب أخرى من القيم التعليمية.
 - يجب أن توفر معالجة المشكلة فرصة لتطبيق المنهج العلمي والمنطقي في حل المشكلات في مجالات الحياة المتنوعة.
 - ينبغي أن تحتوي المشكلة على فرص لربط المعلومات وتكاملها من خلال استخدام مواضيع متنوعة ذات صلة، وربطها بمصادر المعرفة والخبرة.
 - يجب أن تتضمن المشكلة تجارب تربط بين مختلف جوانب التعليم، بما في ذلك الجوانب الفكرية والعاطفية والجمالية والسلوكية.
 - يجب أن تكون المشكلة مرتبطة بأهداف الدرس والمحتوى الدراسي المحدد.

٢. تحديد المشكلة وتوضيحها:

إن الإحساس بالمشكلة يُعتبر شعوراً نفسياً يتولد لدى الفرد نتيجة وعيه بوجود مسألة تحتاج إلى الدراسة والتحليل. يتطلب ذلك تحديد طبيعة المشكلة ودور المعلم في مساعدة الطلاب على التعرف عليها وصياغتها بوضوح. ينبغي أن تكون المشكلة محددة، حيث يمكن أن تكون شاملة، مما يستدعي تقسيمها إلى أجزاء أصغر لتسهيل تحديدها بدقة. من المفيد أيضاً صياغة المشكلة في شكل سؤال، مما يسهل عملية البحث عن إجابة دقيقة لها.

٣. جمع المعلومات حول المشكلة:

بعد تحديد المشكلة وفهمها، يتم جمع المعلومات المتعلقة بها لاستخدامها في صياغة فرضيات مناسبة لحلها. تتعدد مصادر جمع المعلومات، ومن الضروري أن يقوم المعلم بتوجيه الطلاب وتدريبهم على النقاط التالية:

خطوات جمع المعلومات وتنظيمها:

الاعتماد على مصادر متنوعة: جمع المعلومات من مصادر مختلفة ومتعددة.

- ترتيب وتصنيف المعلومات: تنظيم المعلومات بشكل منسق وتصنيفها وفقاً لموضوعاتها.
- الاستفادة من المكتبات: اللجوء إلى المكتبات المدرسية، العامة، والشخصية للحصول على البيانات اللازمة.
- تلخيص المعلومات واستنباط الأفكار: تلخيص ما يُقرأ من مصادر مختلفة واستخراج الأفكار الرئيسية الهامة.

• تحليل الجداول والرسوم: قراءة الجداول وتحضير الرسوم والخرائط، واستخدامها بشكل فعال.

٤. وضع الفروض المناسبة:

- وضوح الصياغة اللغوية: يجب أن تكون الفروض مكتوبة بوضوح ودقة لضمان فهمها.

- ارتباطها بالمشكلة: يجب أن تكون الفروض مرتبطة مباشرة بجوانب المشكلة المطروحة.
 - التوافق مع الحقائق العلمية: يجب ألا تتناقض الفروض مع الحقائق العلمية المعروفة.
 - إمكانية الاختبار والقياس: يجب أن تكون الفروض قابلة للتجريب أو الملاحظة لقياس مدى صحتها.
 - تقليل عدد الفروض: يفضل تقليل عدد الفروض لتجنب استهلاك الوقت وتشتيت الانتباه.
٥. اختبار صحة الفروض:

يتم ذلك عن طريق الملاحظة المباشرة أو من خلال التجريب وتطبيق الحلول المختلفة. وفقاً للمعلومات المتاحة، يتم تقييم مدى صحة الفرضيات. ومن الشروط الأساسية للملاحظة:

- الدقة.
 - ملاءمتها لمختلف الظروف.
 - التمييز بين الملاحظة والحكم.
- وبناءً على اختبار صحة الفروض، يتم استبعاد الفروض غير الصحيحة أو غير المناسبة، ليبقى الفرض الذي يرتبط بحل المشكلة.

٦. التوصل إلى النتائج (التعميم):

يتعلق الأمر بتقييم الحلول والأحكام المستخلصة بهدف التحقق من دقتها. ينبغي على المعلم إرشاد طلابه في كيفية تحليل النتائج واستخدامها، إلى جانب مساعدتهم في اكتشاف الروابط بين النتائج المختلفة، من المهم أيضاً تكرار التجربة عدة مرات لمقارنة النتائج، وذلك قبل إصدار التعليمات النهائية. (جابر، ١٩٦٧، ٦١؛ العزام، ١٩٩٤، ١٧٤؛ ناصر، ٢٠٠٥، ١٦٣؛ جامل، ١، ٢٠٠٠، ١٣٨؛ أبو جلاله، ٢٠٠٧، ١٥٢-١٥٣)

الطريقة الاستكشافية أو الاستقصاء):

أولاً: تعريف الاستكشاف لغة:

الاستكشاف هو اسم مشتق من صيغة "افتعال" وأصله من الفعل "كشف". تم إضافة الألف الأولى والتاء والألف الثانية للدلالة على المبالغة، على غرار ما يحدث في "الاجتهاد" المشتق من "الجهد". ووفقاً لما ذكره ابن منظور، فإن "الكشف" يعني رفع الشيء عما يخفى أو يغطيه. يُقال "كشفه يكشفه كشفًا" أي أظهره، كما يمكن أن يُستخدم الفعل "انكشف" و"تكشف". وعندما نقول "كشف الأمر" فإن ذلك يعني أنه أظهره، بينما "كشفه عن الأمر" يعني أنه أكرهه على إظهاره. (ابن منظور، د.ت، ٩، ٣٠١) وكشفت الشيء كشفًا أظهرته. (الأزهري، ٢٠٠١، ١٠-١١)، (واستكشف) عنه سأل أن يكشف له عنه. (الزمخشري، ١٩٧٩، ١، ٥٤٥)

يظهر من تعريفات اللغويين أن الكشف هو عملية رفع الشيء عن شيء ثان لكي يظهر الثاني جلياً للعيان؛ فكان المعلم يساعد الطلبة على رفع الجهل والمعلومات الخاطئة عن شيء ما ليفهموه واضحاً. ثانياً: الطريقة الاستكشافية اصطلاحاً:

يقوم الطلاب بدراسة مجموعة من الظواهر أو الحقائق والمعلومات بأنفسهم، بهدف الوصول إلى نتائج جديدة في دراستهم، مع أهمية أن يتم ذلك تحت توجيه المعلم. يميز بعض المؤلفين بين الاستقصاء والاستكشاف، حيث يُعرّف الاستقصاء بأنه الدراسة الدقيقة والمتأنية التي تهدف إلى الوصول إلى معرفة معينة، بينما يُعتبر الاستكشاف محاولة لاكتشاف فكرة جديدة أو معنى من خلال دراسة مجموعة من الأفكار أو الظواهر أو الحالات. وقد عرّف فرج الاستكشاف إن التعلم يحدث نتيجة لعمليات ذهنية انتقائية تكون متاحة ومرتبطة بالموضوع. (الشافعي، ١٩٩٦، ٣٤٢). "تتم عملية التحليل على مستوى عالٍ من خلال دراسة المعلومات المتاحة، ثم إعادة تنظيمها وتحويلها إلى أشكال جديدة، بهدف الوصول إلى معلومات واستنتاجات لم تكن معروفة سابقاً". (فرج، ٢٠٠٥، ١٤٣)

قام رسلان بتعريفها على أنها عملية يتمكن من خلالها المتعلم من البحث والاكتشاف، سواء بشكل مستقل أو بتوجيه من المعلم. يتعامل المتعلم مع المعلومات عن طريق تحليلها، تركيبها، وتقييمها، بهدف الوصول إلى فهم شامل وجديد. وفي هذا السياق، يكون دور المعلم في توفير التوجيه والإرشاد، بالإضافة إلى تهيئة بيئات تعليمية مناسبة تُمكن المتعلم من الاستكشاف. (رسلان، ١٩٩٣، ٥٤)، يمكن تعريف طريقة الاستكشاف بأنها عملية ذهنية تتطلب من المتعلم إعادة ترتيب المعلومات التي يمتلكها وتكييفها، بما يمكنه من اكتشاف علاقات جديدة لم يكن على دراية بها من قبل خوضه تجربة الاستكشاف. (محمد، ١٩٩١، ١٣٧)

يُعد عالم النفس (برونر) من أبرز المفكرين في مجال طريقة التعليم الاستكشافي. تركز نظريته التعليمية على فهمه للنمو المعرفي البشري، حيث يرى أن هذا النمو هو عملية تدريجية للتحويل من الغموض إلى الفهم الأكثر وضوحًا. بالنسبة لبرونر، النمو ليس مجرد تراكم للمعرفة، بل هو عملية تحسين الإدراك والفهم من خلال استكشاف طرق جديدة. يعتقد أن هذه العملية تُمكن المتعلم من تجاوز الحل البسيط إلى مستوى أعمق من الفهم. ولذلك، يركز على أهمية تدريب العقل على حل المشكلات وصياغة الفروض واختبارها للوصول إلى حلول دقيقة. وفقًا لهذه الطريقة، يتعلم الطالب من خلال مواجهة التحديات والمواقف المعقدة، مما يعزز تطوير قدراته العقلية ويفتح آفاقًا جديدة للإبداع والتفكير النقدي.

إضافة غير مطروحة: برونر يولي أهمية كبيرة للدور الذي تلعبه اللغة في عملية التعليم، حيث يعتبرها أداة رئيسية في بناء المفاهيم وتبادل الأفكار، مما يعزز من القدرة على التعلم الاستكشافي. فيبدأ في البحث عن طرق للحل أو إعادة التفكير في الحل، مما يعزز من قدرته على التفكير. (فرج، ٢٠٠٥، ١٤٣)

ثالثاً: أنواع الاستكشاف:

الطريقة الاستقرائية:

تعتمد هذه الطريقة على استكشاف المتعلم للعلاقات أو القواعد دون الحاجة إلى التعبير عنها لفظيًا أو باستخدام الرموز. بمعنى آخر، لا يتطلب الاكتشاف من المتعلم القدرة على صياغة القاعدة أو التعميم، بل يتطلب منه القدرة على الوصول إلى النتائج أو اكتشاف المبادئ التي تُحل بناءً عليها المسألة أو الموقف التعليمي. أما الطريقة العرضية (الاتفاقية)، فتقوم على تنظيم الخبرات والأنشطة المحددة في المنهج، حيث يتمكن المتعلم من استخلاص التعميمات من خلال تفاعله مع هذه المواقف والأنشطة. فالمواقف التعليمية والخبرات التي تقدمها المدرسة تفرض على المتعلمين استنتاج التعليمات والعلاقات اللازمة لتحقيق الأهداف المضمنة في هذه الأنشطة والمواقف. (محمد، ١٣٩، ١٩٩١)

رابعاً: خطوات التدريس بالاستكشاف:

١. الخطوة الأولى: تحديد الهدف السلوكي:

يجب على المعلم تحديد الأهداف التي يهدف إلى تحقيقها من خلال الدرس، بحيث تكون واضحة وقابلة للقياس لضمان فعالية العملية التعليمية. والتي تتعلق بوصول الطلاب إلى قانون أو مبدأ أو مفهوم أو قاعدة معينة. الهدف هنا هو أن يتعلم الطلاب هذه العناصر بأنفسهم.

٢. الخطوة الثانية: استدعاء المعلومات السابقة:

يجب على المعلم محاولة استرجاع المعلومات التي يمتلكها الطلاب في المحاضرة السابقة، والتي يمكن أن تساعدهم في الوصول إلى هدف الدرس. تُستخدم الأسئلة كوسيلة لتحقيق ذلك، وغالباً ما تكون هذه الأسئلة في مستوى المعرفة (التذكير). يمكن أيضاً استخدام عروض عملية أو وسائل تعليمية لتسهيل تذكر المعلومات. في هذه المرحلة، يكون دور المعلم توجيهياً، وقد يجيب على بعض الأسئلة لتوضيح الأمور الغامضة.

٣. الخطوة الثالثة: الحوار بين المعلم والمتعلم:

يوصل المعلم تقديم جميع المعلومات السابقة المرتبطة بالموضوع المدروس، مما يعزز قدرة الطلاب

على تحقيق النتائج (محمد، ١٩٩١، ١٤٠-١٤١)

٤. يستلزم الحصول على النتائج النهائية تنظيمها وتصحيحها من قبل المعلم لضمان توافقها مع القاعدة المستخلصة.

ويرى فرج أن خطوات العمل في الاستكشاف تتكون من ثلاث مراحل:

- مرحلة التفكير العصبي، حيث يتم الشعور في المشكلة.
- المرحلة التي يتم فيها توجيه الانتباه إلى عناصر أخرى في الوضع.
- مرحلة الومضة المفاجئة من الاستبصار، والتي تتضمن التأكد من الحدس. (فرج، ٢٠٠٥، ١٤٧)

خامساً: دور المعلم أثناء تطبيق الخطوات:

١. ينبغي على المعلم ألا يقوم بإخبار الطلاب بالقانون أو القاعدة أو المفهوم بشكل مباشر، بل يجب أن يشجعهم على معرفته واكتشافه بأنفسهم. فأسلوب الاستكشاف في هذا السياق يشبه إلى حد كبير الطريقة الاستقرائية، ويختلف عن الطريقة القياسية من حيث الوقت المستغرق للوصول إلى القاعدة أو التعميم.
٢. يجب على المعلم أن يتيح لأي طالب قادر على الوصول إلى القاعدة أن يطرحها أمام زملائه، ثم يمكن لطالب آخر أن يكمل النواقص حتى تكتمل الصياغة بمساعدة المعلم.
٣. أن يدعو المدرس الطلبة جميعاً إلى أن يكتبوا القاعدة التي توصل كل واحد منهم إليها حسب فهمه وذلك على أوراق صغيرة ثم تجمع الأوراق عند المدرس ثم يغلق منها ما كان صحيحاً في النتيجة والصياغة ويصحح نواقص الآخر بطريقة علمية تربوية. (محمد، ١٩٩١، ١٤٢)
٤. تزويد الطلاب بالمعلومات والظواهر اللازمة التي تمكنهم من الاستنتاج.
٥. توفير حرية كافية للطلاب للتعبير عن آرائهم وإتاحة الفرصة لهم للتفكير والاستنتاج (الشافعي، ١٩٩٦، ٣٤٤).

المصادر والمراجع:

- آل ياسين محمد ياسين، المبادئ الأساسية في طرق التدريس العامة، بيروت، دار العلم - ١٩٧٤م.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، بيروت، عالم الكتب، د.ت.
- ابن زكريا، أبو الحسين أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، القرآن الكريم، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، طبعة الثانية، دار الجليل، بيروت لبنان، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.
- ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، تح: محمد فؤاد الباقي، بيروت، دار الفكر، ١٩٨٧م.
- ابن منظور، محمد بن مكرم الأفرقي المصري، لسان العرب، بيروت، دار صادر، د.ت.
- أبو جلاله صبيحي حمدان، مناهج العلوم وتنمية الفكر الإبداعي، بيروت، عمان، دار الشروق، ٢٠٠٧.
- أبو حطب، فؤاد وأمال صادق، علم النفس التربوي، ط٣، مصرية، القاهرة، مكتبة الانجلو، ١٩٨٦.
- أبو زينة، فريد كامل، الرياضيات ومناهجها وأصول دراستها، عمان، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ١٩٨٢.
- أبو سرحان، عطية عودة دراسات في أساليب تدريس التربية الاجتماعية والوطنية، دار الوضاح، ودار الخليج، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
- الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، تهذيب اللغة تحقيق: دار إحياء التراث العربي محمد عوض مرعب، بيروت ٢٠٠١م.
- أيس، إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، المعجم الوسيط تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، د.ت.
- البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبد الله الجعفي الجامع الصحيح المختصر، تحقيق مصطفى ديب البغا بيروت، دار ابن كثير، اليمامة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- جابر، عبد الحميد جابر، وعاف حبيب العاني، أساسيات التدريس، مطبعة العاني، ١٣٨٦هـ/١٩٦٧م.
- جامل، عبد الرحمن عبد السلام، طرق التدريس العامة ومهارات تنفيذ وتخطيط عملية التدريس، عمان، الأردن، دار المناهج للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م.
- الجياتي، محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي، كمال الإعلام بتثليث الكلام، تحقيق: سعد بن حمدان، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، دار النشر جامعة أم القرى ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- خلف الله، سلمان، المرشد في التدريس صياغة أهداف طرائق تدريس إعداد دروس نموذجية، عمان، مطبعة حميسة ٢٠٠٢م.
- الخوالدة، ناصر أحمد، ويحيى إسماعيل عيد، طرائق تدريس التربية الإسلامية وأساليبها وتطبيقاتها العملية، الأردن، عمان، دار حنين ومكتبة الفلاح، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.
- الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، تحقيق: محمود خاطر مكتبة لبنان ناشرون، بيروت الطبعة الجديدة، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.
- رسلان مصطفى وعبد الجليل حماد، طرق تدريس التربية الإسلامية، القاهرة، دار الكتاب المصري، وبيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.
- الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين (دار الهداية، ١٩٨٧م).
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي، الفائق في غريب الحديث، تحقيق: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، لبنان، دار المعرفة.
- سمك، محمد صالح، فن التدريس للتربية الدينية وارتباطاتها المصرية، ١٩٨٦م.
- الشافعي، إبراهيم محمد وراشد حمد الكثيري وسر الختم عثمان علي، المنهج المدرسي من منظور جديد، الرياض المملكة العربية السعودية، مكتبة العبيكان، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
- شكري، سيد أحمد، حل المشكلات في تدريس الرياضيات عمان، ١٩٩٤م.
- العباسي، الشيخ عبد الرحيم بن أحمد، معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت، عالم الكتب، ١٣٦٧هـ/١٩٤٧م.
- العبدلي، حسام عبد الملك عبد الواحد، أثر الأساليب التعليمية لدى أئمة الفقه في تحصيل كلية التربية ابن رشد في مادة النظم الإسلامية، كلية التربية ابن رشد، أطروحة دكتوراه ٢٠٠٥م.
- العزام، إبراهيم أحمد حسن، التربية الإسلامية وأساليب تدريسها على ضوء القرآن والسنة، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.
- عوض، هيفاء، طرائق تدريس المواد الاجتماعية في المدرسة الابتدائية، دمشق، المطبعة التعاونية، ١٩٦٥.
- فرح عبد اللطيف بن حسين، طرق التدريس في القرن الواحد والعشرين، عمان، الأردن، دار المسيرة، ٢٠٠٥م/١٤٢٦هـ.
- كامل، عمر بن عبد الله، آداب الحوار وقواعد الاختلاف المملكة العربية السعودية، طبعة وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، ١٤٢١هـ.
- الكفومي، أبو البقاء ايوب بن موسى الحسيني، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية - تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
- محمد مجيد مهدي، وداود ماهر محمد أساسيات في طرائق التدريس العامة، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل، كلية التربية، ١٤١١هـ/١٩٩١م.
- المغيرة، عبد الله بن عثمان، طرق تدريس الرياضيات جامعة الملك سعود - ١٩٨٩م.
- ملا عثمان حسن، طرق التدريس، الرياض، مكتبة الرشد، ١٩٨٣م.
- ناصر، إبراهيم، أسس التربية التاريخية، الفلسفية، النفسية التعليمية البيئية الاجتماعية الاقتصادية الدينية الثقافية الوطنية عمان، الأردن، دار عمار للنشر والتوزيع، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- التحلاوي، عبد الرحمن أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، ط٣، عمان، دار الفكر، ٢٠٠٩.
- همشري عمر أحمد، مدخل الى التربية، عمان، الأردن، دار صفاء للنشر والتوزيع، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

Resources and References:

- Al Yassin Muhammad Yassin, Basic Principles of General Teaching Methods, Beirut, Dar Al-Ilm - 1974 AD.
- Ibn Jinni, Abu Al-Fath Othman, Characteristics, edited by: Muhammad Ali Al-Najjar, Beirut, Alam Al-Kutub, n.d.
- Ibn Zakariya, Abu Al-Hussein Ahmad bin Faris, Dictionary of Language Standards, The Holy Quran, edited by: Abdul Salam Muhammad Harun, second edition, Dar Al-Jeel, Beirut, Lebanon, 1420 AH, 1999 AD.
- Ibn Majah, Muhammad bin Yazid Al-Qazwini, Sunan Ibn Majah, edited by: Muhammad Fuad Al-Baqi, Beirut, Dar Al-Fikr, 1987 AD.
- Ibn Manzur, Muhammad bin Makram Al-Afriqi Al-Masri, Lisan Al-Arab, Beirut, Dar Sadir, n.d.
- Abu Jalala Subhi Hamdan, Science Methods and the Development of Creative Thought, Beirut, Amman, Dar Al-Shorouk, 2007.
- Abu Hatab, Fouad and Amal Sadiq, Educational Psychology, 3rd Egyptian edition, Cairo, Anglo Library, 1986.
- Abu Zeina, Farid Kamel, Mathematics, its Curricula and Principles of Study, Amman, Dar Al-Furqan for Publishing and Distribution, 1982.
- Abu Sarhan, Attia Awda, Studies in Methods of Teaching Social and National Education, Dar Al-Waddah, and Dar Al-Khaleej, 1420 AH / 2000 AD.
- Al-Azhari, Abu Mansour Muhammad bin Ahmad, Refinement of the Language, edited by: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi Muhammad Awad Maraab, Beirut 2001 AD.
- Anis, Ibrahim Mustafa, Ahmed Hassan Al-Zayat, Hamed Abdul Qader, Muhammad Al-Najjar, Al-Mu'jam Al-Wasit, edited by: Academy of the Arabic Language, Dar Al-Da'wa, n.d.
- Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail bin Ibrahim Abu Abdullah Al-Ja'fi, The Comprehensive Authentic Compendium, edited by Mustafa Dib Al-Baghdadi, Beirut, Dar Ibn Kathir, Al-Yamamah, 1407 AH / 1987 AD.
- Jaber, Abdul Hamid Jaber, and Aif Habib Al-Ani, Basics of Teaching, Al-Ani Press, 1386 AH / 1967 AD.
- Jamel, Abdul Rahman Abdul Salam, General Teaching Methods and Skills for Implementing and Planning the Teaching Process, Amman, Jordan, Dar Al-Manahj for Publishing and Distribution, 2000 AD.
- Al-Jiyani, Muhammad bin Abdullah bin Abdullah bin Malik Al-Ta'i, The Perfection of Information by Triangulating Speech, edited by: Saad bin Hamdan, Mecca, Kingdom of Saudi Arabia, Umm Al-Qura University Publishing House 1404 AH / 1984 AD.
- Khalaf Allah, Salman, The Guide to Teaching, Formulating the Objectives of Teaching Methods, Preparing Model Lessons, Amman, Hamisa Press, 2002 AD.
- Al-Khawaldeh, Nasser Ahmed, and Yahya Ismail Eid, Methods of Teaching Islamic Education, Its Approaches and Practical Applications, Jordan, Amman, Dar Hanin and Maktabat Al-Falah, 1422 AH, 2001 AD.
- Al-Razi, Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul Qadir, Mukhtar Al-Sihah, edited by: Mahmoud Khater, Lebanon Library Publishers, Beirut, new edition, 1415 AH, 1995 AD.
- Raslan Mustafa and Abdul Jalil Hammad, Methods of Teaching Islamic Education, Cairo, Dar Al-Kitab Al-Masry, and Beirut, Dar Al-Kitab Al-Lubnani, 1413 AH / 1993 AD.
- Al-Zubaidi, Muhammad Murtada Al-Husseini, Taj Al-Arous from the Jewels of the Dictionary, edited by: a group of investigators (Dar Al-Hidayah, 1987 AD).
- Al-Zamakhshari, Abu Al-Qasim Mahmud bin Omar bin Muhammad bin Omar Al-Khwarizmi, Al-Fa'iq in the Strange Hadith, edited by: Ali Muhammad Al-Bajawi, Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, 2nd ed., Lebanon, Dar Al-Ma'rifah.
- Samak, Muhammad Salih, The Art of Teaching Religious Education and its Egyptian Connections, 1986.
- Al-Shafi'i, Ibrahim Muhammad and Rashid Hamad Al-Kathiri and Sirr Al-Khatim Othman Ali, The School Curriculum from a New Perspective, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia, Al-Obeikan Library, 1417 AH / 1996.
- Shukri, Sayed Ahmed, Solving Problems in Teaching Mathematics, Amman, 1994.
- Al-Abbasi, Sheikh Abdul Rahim bin Ahmed, Institutes for the Evidence of Summary, Investigation: Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid, Beirut, Alam Al-Kutub, 1367 AH / 1947.
- Al-Abdali, Hussam Abdul Malik Abdul Wahid, The Impact of Educational Methods of Imams of Jurisprudence on the Achievement of the College of Education ibn Rushd in the Subject of Islamic Systems, College of Education Ibn Rushd, PhD Thesis 2005.
- Al-Azzam, Ibrahim Ahmed Hassan, Islamic Education and Methods of Teaching It in Light of the Qur'an and Sunnah, 1414 AH / 1994.
- Awad, Haifa, Methods of Teaching Social Studies in Primary School, Damascus, Cooperative Press, 1965.
- Faraj Abdul Latif bin Hussein, Teaching Methods in the Twenty-First Century, Amman, Jordan, Dar Al-Masirah, 2005 AD / 1426 AH.
- Kamel, Omar bin Abdullah, Etiquette of Dialogue and Rules of Difference, Kingdom of Saudi Arabia, Edition of the Ministry of Islamic Affairs and Endowments, 1421 AH.
- Al-Kafumi, Abu Al-Baqa Ayoub bin Musa Al-Husseini, Al-Kulliyat Dictionary of Terminology and Linguistic Differences - Investigation: Adnan Darwish and Muhammad Al-Masry, Beirut, Al-Risala Foundation, 1419 AH / 1998 AD.
- Muhammad Majeed Mahdi, and Dawood Maher Muhammad, Basics of General Teaching Methods, Ministry of Higher Education and Scientific Research, University of Mosul, College of Education, 1411 AH / 1991 AD.
- Al-Mughira, Abdullah bin Othman, Methods of Teaching Mathematics, King Saud University - 1989 AD.
- Mulla Othman Hassan, Teaching Methods, Riyadh, Al-Rushd Library, 1983.
- Nasser, Ibrahim, Foundations of Historical, Philosophical, Psychological, Educational, Environmental, Social, Economic, Religious, Cultural, National Education, Amman, Jordan, Dar Ammar for Publishing and Distribution, 1426 AH - 2005 AD
- Al-Nahlawi, Abdul Rahman, Fundamentals of Islamic Education and its Methods at Home, School and Society, 3rd ed., Amman, Dar Al-Fikr, 2009.
- Hamshari Omar Ahmed, Introduction to Education, Amman, Jordan, Dar Safa for Publishing and Distribution, 1421 AH / 2001 AD.